

82- الأربعون القلبية 82، شرح حديث (يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ قلبك غنى..)

محمد صالح المنجد

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول يعني هذا من الاحاديث القدسية يا ابن آدم تفرغ

لعبادتي املأ قلبك غنى - 00:00:00

واسد فقرك والا تفعل املأ يديك شغلا ولم اسد فقرك الحديث رواه الترمذي وحسنه وابن ماجه واحمد وابن ابي شيبة وابن حبان

والحاكم وعند الترمذي وابن ماجه وغيرهما املأ صدرك غناه - 00:00:19

يعني يا ابن آدم تفرغ لعبادتي املأ قلبك او صدرك والقلب في الصدر والحديث صححه الحاكم ووافقه الذهبي وقال ابن مفلح في

الاداب الشرعية اسناد حديث جيد. حديث جيد وروى ابو نعيم عن خيثم بن عبد الرحمن قال مكتوب في التوراة يا ابن آدم -

00:00:44

تفرغ لعبادة املأ قلبك غنى واشد فقرك والا تفعل املأ قلبك شغلا ولا اسد فقرك الحديث هذا فيه قوله يا ابن آدم

وهذا نداء عام لا فرق فيه بين عربي واعجمي وابيض واسود - 00:01:10

فمن استجاب كان له الوعد ومن لم يستجب نزل عليه الوعيد تفرغ لعبادته. قال القارئ اي بالغ في فراغ قلبك لعبادة ربك. اجعل القلب

متفرغا لعبادة الله دعاء تلاوة مناجاة خوفا رجاء توكلنا حياء اخلاصا - 00:01:36

قم اجعل املأ بالغ تفرغ لعبادتي بالغ في فراغ قلبك خشوعا في الصلاة احتسابا في الصيام خضوعا خشوعا في الحج وهكذا تفرغ

لعبادته بالغ في تفرغ قلبك لعبادة ربك كن فارغا عن كل شيء الا العبادة - 00:02:05

اصرف وقتك فيها هذا من كلام الشراح تفرغ عن مهماتك لطاعته لا تشتغل باكتساب ما يزيد على قوتك وقوت اهلك وقال العلاء رحمه

الله امر الله في هذا الخبر بالتفرغ لعبادته - 00:02:36

ومن جملة ذلك ان لا يكون في القلب شاغل عن الاقبال على طاعته سبحانه وقد صرح النبي صلى الله عليه وسلم في غير ما خبر بان

الفراغ من النعم التي لا يليق اهمالها - 00:03:03

فيظا قدير طبعا العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال اسم لغاية الحب لله وغاية الذل له فمن ذل له من

غير حب لم يكن عابدا - 00:03:24

فالحب يوجب الذل والخضوع والطاعة والقلب لا يصلح الا بعبادته وحده طيب هل المقصود من الحديث التفرغ التام للعبادة وترك

مهام الدنيا واهمالها بالكلية ثم الناس ما حالهم في هذا الامر - 00:03:40

في ناس هناك ناس مكفيون يعني ترك له ابوه عقارات مؤجرة مثلا هذا اشي تعب في اشي تعبان لا يكاد يتعب هذا عليه واجب عظيم

في شكر الله. هذا لو يروح يشتغل في التجارة ويفتح اعمال ويسوي يعني هذا - 00:04:05

مسكين لان الله اعطاه شيئا ضارا لا تعب فيه فيفتح مجالات زيادة ليش خلاص هذا خطأ وواضح يعني هذا بالنسبة لفهم موضوع

وللاخرة خير لك من الاولى هذا ما هو ما هو فاهم الهدف - 00:04:35

ليش خلقه الله؟ ما هو فاهم نظريا بس عمليا لا يعمل بي ما يعرفه نظريا فاصل من معرفته النظرية وواقعه العملي هذا نوع في

نوع اخر من الناس عطل بطل عالة على غيره - 00:04:57

يعني يأخذ من مال ابيه من مال امه من اخته الموظفة ما يبغى يشتغل فهو ما هو مشتغل بالدنيا ليس زهدا فيها والدليل انه بحسن علاقاته مع اخته في اخر الشهر - [00:05:33](#)

ويتضارب معها في اول الشهر واضح خلص ومثل هؤلاء ايضا من يعيش على السرقة يعني المرة الجاية عابدين قد جرى يعني حديث بيني وبين واحد من الشباب يعني هاتفي يعني لا اعرفه - [00:06:02](#)

قلت انت الان يعني ليش مضيع نفسك في المخدرات طب اصلا من فين تجيب فلوس عشان تشتري مخدرات قال عندي سيارة اوصل عليها بالاجرة مسروقة كم مديرها؟ قال الفين وخمسة - [00:06:26](#)

بالالفين وخمسة وتوصل قال والله الان على العيد ناوي اسرق وحدة جديدة طيب ليش ما تروح تشوف وظيفة كويسة تشتغل فيها حلال؟ قال انا عندي وظيفة قلت ايش الوظيفة قال اروج - [00:06:56](#)

بيجي ناس يعطوني ثلاثة كيلو حشيش بنروجها يعني في ناس سبحان الله العظيم يعني هو هو هذا ترى ممكن يكون من النوع اللي ما هو يعني جدا حريص عالدينا. لانه اذا ارد - [00:07:15](#)

يعني اذا احتاج سيارة يسرق اذا احتاج مال يروح ياخذ تم كيلو حشيش ولا حبوب يروح يروجها مشوار وخلص يجمع الاخرة يكفيه شهر شهرين ثلاثة في ناس ترى في الواقع كده عايشين ما هو هذا شيء - [00:07:32](#)

طيب هؤلاء يعني يعني هو ما هو هلوع لما يبغى بس من الحرام يعني لما يحتاج يروح يدبر نفسه وفي ناس اه عطالين بطالين على التسول ففي في يعني من الان ترى في المجتمع - [00:07:52](#)

يعني سبحان الله العظيم تجد الناس الهلوعين الجشعين الطماعين اللي يشتغلون في كل مجال من الى الليل كله شغل شغل ورشة يعني يبغى يجمع مال اكبر ما اكبر اب اكبر مبلغ يجمع - [00:08:27](#)

هذا خلاص من النوع اللي يعني آآ ما عنده في وقت يعبد الله يعني وحتى لو دخل في الصلاة كلها يحاسب مو يحاسب نفسه لا يحاسب الدكان الاول الدكان الثاني. المشروع الاول المشروع الثاني - [00:08:50](#)

بس يجرد محلات يجرد انفجارات يجرد فكر كذا كل همه في ربحت وخسرت واشتغلنا وما اشتغلنا وبعنا وما بعنا وبكم بعنا وكم راس مالنا وكم ارباحنا وكم التكلفة وكم عنده ميزانيات يعني - [00:09:07](#)

في الصلاة ميزانيات اللي داخل واللي طالع والكم واللي طرحه وجمعه وضربه وقسمه شغال عمليات حسابية ولذلك هذا مشتت مشتت يعني ففي ناس مشغولين بالدنيا. وفي ناس عطالين بطالين. يا عالحرمان يا على التسول - [00:09:27](#)

او اخذ المال اه بالاحراج بالاحراج. يعني في ناس ما يسرق لكن لكن يخرج غيره ليعطيه او يستدين ولا ولا يوفي يستدين هو ناوي انه ما يرجع وعائش على كده يعني - [00:09:54](#)

قد سئلت قريبا سؤالا ان لدي من الاقارب واحد عايش على هذه الشغلة يستلف وما يرد ويروح يستلف وما يرد. يستلف ثم الناس يجوا يطالبونه يقولوا اخوكم ما سد قريبتكم ما سد - [00:10:20](#)

فروح نسدد عنه طبعا يعني هذا هذا اخذ المال بالاحراج يعني اخذ المال هذا هذا اصلا هذا من انواع من اكل المال بالباطل اللي الذي يأخذ اموال الناس يريد اتلافها اتلفه الله - [00:10:42](#)

طبعا كان السؤال هو آآ هل يجوز ما نسدد عن قريبتنا هذا حتى لو دخل السجن ولا تعتبر قطعة رحم ناس بعض الناس عندهم يعني ايضا ورع وخوف من الله - [00:11:02](#)

يعني الان لو قلنا لو جانا واحد قال اخوكم ما سد اذا ما ترى سد ترى بشتكي وادخل ادخل السجن. نقول خله يدخل السجن هل نفعل ذلك؟ ولا علينا اثم - [00:11:19](#)

طبعا مثل هذا اذا تمارى اذا تمارى خلي السجن يربي يمكن سبحان الله يمكن يتربي في السجن لانه الحرية لا تصلح له يمكن السجن يصلح له او يصلحوا فلا يعتبر من قطعة الرحم. يعني هذا كل واحد يجي والله يقترض يقترض ويروح بعدين ارمي على اقاربك وارمي على اسرتك وعلى عائلتك وخلي - [00:11:34](#)

يسددوا عنك هذا ما هذا ليس مما يجب ان يعني ينقذ لانه يتمادى يتمادى يعني ما في حد يعني لانه بقية السؤال واولاده تربوا على كذا والان بدأوا نفس الشغلة. كبروا واشتغلوا بشغلة ابيهم. مهنة مهنة - [00:12:02](#)

مهنة ايش عمل الوالد هو كذا الحين هذا يعني يا ريت ان هؤلاء مثلا قالوا والله ما دام جانا مال من غيرنا بدون تعب بس استجداءات واحراجات واستدانات بدون نية الاعداء - [00:12:27](#)

ليتهم راحوا تفرغوا العبادة يعني واحد مثلا جا على خلاص الان في المسجد لا يروح هادين شغلتين تسكعات مقاهي اه العاب الكترونية و خلاص يبدأ الاموال هذي اللي جمعها بهذه الطرق - [00:12:52](#)

بالشحاذا والاستجداء استدانات الباطلة والاحراجات يبدأ يعني ينفقها في اشياء تشغله عن الله والدار الاخرة الشاهد انه الناس الناس انواع فيها في موضوع يعني اه الشغل الاشتغال بالدنيا ليس المقصود من الحديث - [00:13:19](#)

يا ابن ادم تفرغ هذا نص الحديث يا ابن ادم تفرغ لعبادتي املأ قلبك غنى واسد فقرك ايش معنى تفرغ لعبادتي هل معناها ترك الاكتساب للانفاق على الاهل لكف النفس عن السؤال - [00:13:52](#)

لا وانما المقصود انك تكف نفسك عن السؤال وتنفق على اهلك ولا نشغل باشيء اضافية لا تحتاج اليها تشغلك وتلهيك عن عبادة الله اصلا الفقر يعني اذا واحد يستعيز بالله من الغنى المطغي يستعيز بالله ايضا من الفقر المنسي - [00:14:17](#)

لانه احيانا يصير يعني مشغول نفسيا مهموم اما الملاحق من اه ملاحق من اه الدائنين قال لحافظ العلاء رحمه الله امر الله في هذا الخبر بالتفرغ لعبادته بحيث لا يكون القلب - [00:14:47](#)

مشغول عن الطاعات اذا ليس المقصود من الحديث ترك الدنيا واهمال الدنيا بالكلية ولكن المقصود الا تشغلك الدنيا عن الاخرة واكتفي فيها بالكفاف كما روى الامام احمد رحمه الله عن الحسن قال - [00:15:08](#)

لما احتضر سلمان رضي الله عنه قال طيب آآ عن الحسن قال لما احتضر سلمان رضي الله عنه بكى وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الينا ان يكون بلغة احدنا - [00:15:29](#)

من الدنيا كزاد الراكب هذا اذا كان السند صحيحا معناها ان الحسن ادرك سلمان رضي الله عنه. سلمان عمر والحديث صححه محققو المسند على اية حال محققو مسند احمد طبعت الرسالة - [00:15:43](#)

قال سلمان بكى سلمان رضي الله عنه عند موته وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الينا ان يكون بلغة احدنا من الدنيا كزاد الراكب وفي الصحيحين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:16:06](#)

اللهم اجعل رزق ال محمد قوتا النبي عليه الصلاة والسلام لا يدعو لاهله الا بالشيء الطيب القوت ما يسد الرمق وفي فضيلة التقلل من الدنيا والاقتصار على القوت منها والدعاء بذلك - [00:16:23](#)

طبعا الان وعصرنا يا جماعة عصر مختلف تماما يعني. يعني من زمان كان واحد ياكل ماني خبزة شعير خلاص الان الشعير علف الدواب اسم مو معتز يعني طيب تقول له آآ يعني آآ - [00:16:46](#)

القوت يعني فقط يعني رزق قوت لا كيف هذا صنف واحد وبعدين تبغاني شلون يعني انا اكل بزرزة طبعا اه يعني ليس حراما هو ياكل ياكل ما يريد من الطيبات - [00:17:05](#)

لكن في النهاية قضية اشتغال القلب عن الله هي هي ما نريد الفرار منه اذا انشغل القلب عن الله لا عاد في خشوع في الصلاة ولا في تركيز في العبادة - [00:17:25](#)

يفقد لذة الطاعة وينشغل عن اطيب ما في الدنيا لان لذة الطاعة اطيب من اطيب اكلة والذ واشهى من اعظم مركوب واحسن ملبوس كان ابو جعفر النسفي رحمه الله من علماء الحنفية - [00:17:44](#)

فقيرا متزهدا بات ليلة قلنا لما عنده من الفقر والحاجة فعرض له فكر في فرع من الفروع كان اشكل عليه يعني مسألة شيه في الفقه فانفتح له فجأة ادرك حل هذه المشكلة - [00:18:09](#)

انحلت اتضح فقام قام قام يعني يمشي مشية قام فرحا يعني ما ويقول اين الملوك وابناء الملوك؟ فسألته امرأته ايش فيك ايش

فيك ايش صار اللي صار يعني؟ شو الجديد؟ ما في شي جا للبيت - [00:18:28](#)

ايضا فاخبرها بما حصل له فتعجبت من شأنه رحمه الله فمن شغل من انشغل بامر الاخرة وجد في قلبه من الغنى والفرح اعظم ما يجده الملوك وابناء الملوك من الدنيا - [00:18:54](#)

وقد قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون قال ابن القيم رحمه الله اغنانا بالفرح بفضلته ورحمته وهم القرآن والايمان عن الفرحة بما يجمعه اهل الدنيا من المتاع والعقار - [00:19:10](#)

والاثمان فمن فعل ذلك اه فان الله سبحانه وتعالى يسد فقره كما جاء في الحديث واسد فقرك يعني اسد باب حاجتك الى الناس والا تفعل ما امرتك به من الاقبال على الاخرة - [00:19:27](#)

والاكتفاء من الدنيا كفاف ملأت يديك شغلا اشتغالا من غير منفعة وهذا على فكرة حال كثير من اصحاب الاعمال اليوم يقول لك يا اخي فاتحين فاتحين محلات ومستوردين بضاعات ولنا شغل في السوق - [00:19:47](#)

بس ما في ارباح ما في ارباح هذا موجود هذا حال بعض الناس اليوم شغال عمال وموظفين ورواتب وطالع وداخل وفواتير وايجارات وبضائع واستيراد وجمارك وتطلع لكن في الاخير يقول لك ما - [00:20:13](#)

ما في ارباح ما في اربوع يعني ملأ الله ملأه الله شغلا بس بغير منفعة ما في فائدة او ما في بركة تيجي الفلوس من هنا تروح من هنا ما حسينا فيها ما حسينا فيها وما زال علينا مطلوبات ومتطلبات وعلينا - [00:20:33](#)

علينا مسؤوليات واشياء قال ملأت يديك شغلا ولم اسد فقرك يعني ستتعب وتتعب وتكدح ويبقى تبقى حاجاتك وتبقى احتياجاتك فاذا من انشغل بعبادة ربه وافرغ قلبه لها جعل الله الدنيا تقبل - [00:20:55](#)

ما يأتيه من ما قدر له من دنيا سيأتيه رغما عنها وعن اربابها والله سبحانه وتعالى سوف يجمع عليه قلبه نفسه. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من هؤلاء وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:21:21](#)